قوات الانتشار السريع في مخططات البنتاغون ورؤوس الجسور والدرك الدولي

بقلم : فلاديمير روشوبكين

عن مجلة "الطريق الى الاشتراكية" السوفييتية

حصل المؤرخون فترة ما بعد الحرب على امكانية الاطلاع على الوثائق السرية للقيادة العليا لالمانيا الفاشية . وقد تناول بعضها الاحداث التي جرت قبل اربعين عاما .

... في آب عام ١٩٤٢ خطط الزعماء الهتلريون الشلون باقتراب القوات الالمانية الفاشية من ستالينغراد للاستيلاء ، كخطوة لاحقة ، على ايران والعراق والهند ، وكانوا ينوون الخفيجيت في منطقة الخليج العربي .

لماذاتحرق الفيرماخت الهتلرى الى الخليج العربي ؟ الجواب بسيط وهو لان المراقبين على راس الالة العسكرية في المانيا النازية كانوا بحاجة الى الخامات وفي هذه الحالة : النفط ، لذا ليس من قبيل المصادفة ما يقال بان سياسة الامبريالية في الشرق الاوسط تفوح منها على الدوام رائحة النفط . وقد جرى الحديث في الوثائق التي اصبحت الان مكشوفة للملأ حول الخطط الدقيقة لغزو القوات الالمانية لمنابع النفط في مختلف مناطق شبه جزيرة العرب وايران . ومن الهام التنويه الى انه قد تم تشكيل وحدات خاصة — الفرق النفطية — لاجل هذه الغاية .

غير ان المخططات "الجيوسياسية" للاستراتيجيين الفاشيست لم يكتب لها النجاح وقد اختفى الظل الشرير للصليب الهتلرى المعقوف الذى كان مخيما على الخليج العربي بنتيجة انتصار القوات السوفييتية المسلحة في الجبهة الحاسمة للحرب العالمية الثانية اى الشرقية وكانت النهاية غير المشرفة قد ادركت "الفرق النفطية" ايضا .

لقد بدا ان هذا الان — من نصيب التاريخ . غير انه يدرس العصر الراهن من خلال دروس التاريخ العديدة . فالامبريالية لم تفقد جوهرها العدواني الكامن في طبيعتها ناهيك عن انه يجرى الحديث حول الانواع الستراتيجية للخامات وعن رؤوس الجسور الهامة من الناحية العسكرية . وثمة الان قوى اكثر خطرا تهدد المنطقة التي تطلعت اليها الامبريالية الالمانية بجشع . ويخيم ظل اكثر شرا الان على الخليج العربي والمحيط الهندى . وكيف لا نتذكر هنا تلك "الفرق النفطية" الهتلرية السيئة الصيت ! فمن المعروف ان المدعين بالسيطرة العالمية يبدون وكانهم قد انسحبوا من غبار الارشيف العائد لفكرة الفترة التي مضى عليها اربعون عاما . ففي الولايات المتحدة تم تشكيل وحدة خاصة من القوات تذكرنا ، بمهامها والى حد بعيد ، بمهمة (القوات النفطية) .

الأهداف والمهام

... في ذاك اليوم من آذار عام ١٩٨٠ حدثت حركة نشيطة لم يسبق لها مثيل في القاعدة الجوية ماغديل في فلوريدا . وقد حضر جنرالات البنتاغون وكبار موظفي الادارة الاميركية ظهور مولدهم العسكرى الدورى : ففي هذا اليوم بالذات تم ، وفقا للقرار رقم ١٨ للرئيس الاميركي ، تشكيل اركان (قوات الانتشار السريع في ماغديل) .

ومكذا تم البدء بتحقيق المفهوم السيء الصيت "لقوات التدخل الجاهز" وكان قد تم اقراره في الولايات المتحدة خلال فترة الادارة الاميركية السابقة اذ اصدر جيمي كارتر انذاك امرا الى مجلس الامن القومي لتحليل المقدرة العسكرية للولايات المتحدة واشار التقرير المعد على هذا الاساس الى ان واشنطن وقواتها المسلحة غير مستعدين بصورة كافية لازالة (الازمات) في (العالم الثالث) . وقد اعير اهتمام خاص في هذا الصدد الى منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط . وبعد هذا صدر الامر السيء الصيت رقم ١٨ الذى ينص على تشكيل قوات خاصة للحروب المحلية في (العالم الثالث) . وقد انيط بهذه القوات مهمة استخدام (اجراءات تحذيرية سريعة وفعالة في تلك المناطق من العالم التي من الممكن ان تمس "مصالح الولايات المتحدة الهامة والحيوية" . وقد اعير اهتمام خاص ايضا ويعار الان هذا الاهتمام لجنوب شرق آسيا والشرق الاوسط والمناطق المحيطة بالخليج العربي وحتى انهم في واشنطن كانوا قد الفوا نظرية "قوس الازمة" في الجزء الشمالي والغربي من المحيط الهندى .

وبدات الولايات المتحدة لتطبيق هذه التوجيهات و "النظريات" ، بتوسيع وجودها العسكرى في المنطقة بصورة حادة . وقد اعتبرت الاوساط الحاكمة الاميركية ان هذا الوجود يجب ان يلعب دور الوسيلة التخويفية القادرة على ايقاف التبدلات التقدمية في بلدان هذه المنطقة من العالم والتي تشكل الان عقدة الصراع الحاد للغاية بين القوى الامبريالية والدول المستقلة الفتية في جنوب اسيا وشبه القارة الهندية وافريقيا الشرقية .

وترتبط مخططات "بواشنطن" ما وراء المحيط التوسعية ارتباطا وثيقا بمصالح الاحتكارات الاميركية الضخمة التي تزيد توظيفاتها في بلدان شواطئ المحيط الهندى عن ١٠ مليارات دولار . هذا وينقل ٥٠ بالمئة من النفط الذى تستهلكه بلدان اوروبا الغربية واوستراليا و ٩٠ بالمئة من النفط الذى تستهلكه اليابان عن طريق مواصلات المحيط الهندى . وان الاشراف عليها يتيح المجال للولايات المتحدة لامساك حلفائها في قبضتها .

ان القيمة الرئيسية للمنطقة بالنسبة للاوساط الامبريالية الاميركية هي عسكرية — ستراتيجية ويرى البنتاغون انه يمكن من هنا وضع عشرات البلدان في اوروبا وآسيا وافريقيا تحت التصويب .

وهناك يمكن بالطبع مرابطة وحدات عسكرية ضخمة من بينها اسلحة ضاربة ستراتيجية مخصصة للهجوم على الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان حشد وحدات عسكرية بحرية وعسكرية — جوية ضخمة واسلحة نووية في البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندى وكذلك مرابطة قوات التدخل السريع ، انما يمكنه ان يضمن (المصالح الستراتيجية) للولايات المتحدة ويفرض السيطرة العسكرية والسياسية الاميركية في المنطقة كلها .

القوات والأموال

ان هدف اللعبة الخطرة التي تقامر بها واشنطن كالمقامر — المغامر في هذه المنطقة واضح للغاية وهو تامين رؤوس جسور لفيلقها الدركي . وقد وضعت لجنة رؤساء اركان الولايات المتحدة خطة خمسية لانشاء وتحديث قواعد عسكرية في الشرق الاوسط والمحيط الهندى لاستخدام قواتها الخاصة بالانتشار السريع .

ولاجل تحقيق هذه المخططات التوسعية لا تبخل الادارة الاميركية في انفاق الاموال . وستبلغ النفقات العامة خلال خمس سنوات على انشاء وتحديث القواعد العسكرية للبنتاغون مليارى دولار . وقد تم تخصيص مليار دولار اضافي عام ١٩٨١ مباشرة لقوات الانتشار السريع . وحصلت هذه القوات عام ١٩٨٢ على مبلغ ٤٫٥ مليار دولار .

وتراهن الادارة الاميركية على قوات الانتشار السريع كاداة لسياستها العسكرية الكتلوية . وتقوم الولايات المتحدة بجهود محمومة لانشاء حلف عسكرى جديد في الشرقين الاوسط والادني . ويجب ان يكون اعضاء الحلف حسب مخططات واشنطن ، باكستان والعربية السعودية ومصر وتركيا . ومن المفترض ان يتم كذلك جذب السودان والصومال وعمان الى مثل هذا الحلف . ويجب ان تصبح قوات الانتشار السريع الاميركية الاساس العسكرى للحلف .

فما هي القوات والاموال المخصصة لجندرمة البنتاغون ؟ سيتحدد العدد في كل حالة على حدة وتبعا للموقف والمهام المنتصبة امامها . وتشكل اساس قوات التدخل قطعات فرقة الانزال الجوية الثانية والثمانين والفرقة ١٠١ الجوية الهجومية المعروفة بعض الشيء .

عدا عن هذا سيدخل ضمن نطاق قوات الانتشار مشاة البحرية الاستكشافية ويعتزم ستراتيجيو البنتاغون ان يضموا الى قوات الانتشار السريع فرقة المشاة الالية وكذلك وحدات "القبعات الخضر" .

ومن المفترض ان ينضم الى قوات الانتشار السريع مجموعتان محمولتان ووسائل للانزال البحرى فيها اكثر من ستين سفينة انزال ونقل ويخصص حوالي ثلاثين طائرة قاذفة ستراتيجية ب ٥٢ وقطعات عسكرية للنقل الجوى وتوجيه نظام الاواكس .

لقداعلم البنتاغون في مؤتمر صحفي ، الصحفيين ان عدد قوات الانتشار السريع يجب ان تبلغ ٢٣٠ الف شخص . هذا وسيبلغ عدد قوات الانتشار السريع ٦٠٠ الف شخص فيما اذا حسبنا قطع الامدادات المادية التكنيكية والطبية والعسكرية . وهذا يشكل تقريبا ٣٠ بالمئة من عدد مجموع القوات المسلحة الاميركية .

تهيء قوات الانتشار السريع للقيام بعمليات عسكرية في ظروف جنوب — غرب آسيا . وقد اجتاز ٤٠ الف جندى تقريبا تدريبهم في الصحارى وبما يخص الاستيلاء على آبار النفط . ومنذ نيسان ١٩٨٢ بدات القوات الاميركية ، وتحت ستار (القوات المتعددة الجنسيات) السيئة الصيت . تشغل مشارف الخليج العربي .

ليس قبلق البنتاغون سوى مراوة عسكرية في ايدى ذاك الذى يحاول فرض ادارته على البلدان التي انطلقت الى طريق التطور المستقل . وان النهج القائم على تشكيل قوات الانتشار السريع هو جزء مكون من سياسة امبريالية الولايات المتحدة

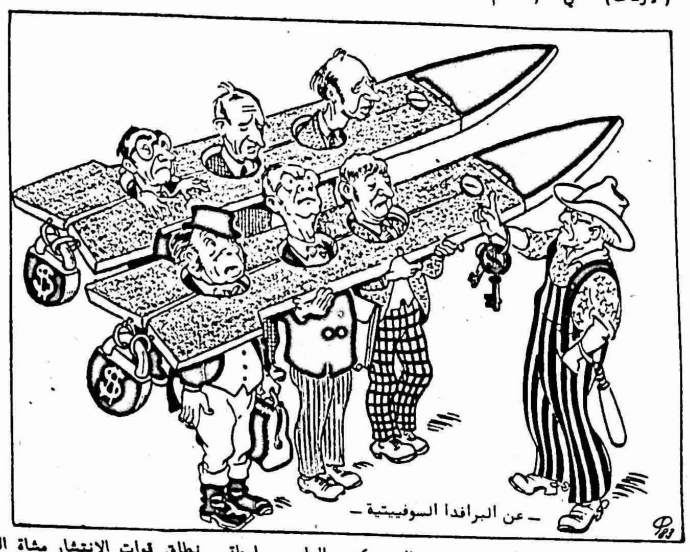

— عن البرافدا السوفييتية —

ذاكرة التاريخ

١ — تظاهرات صاخبة في ... فلسطين على اثر ... يافا واضراب عام ... الامس ولم يحل الاضراب ... ايام ولم يحل الاضراب ... اطلاق سراح الموقوفين . ... اللجنة التنفيذية ان ... الاضراب الثالث في جميع ... يوم عيد الفطر اى بعد ... ولد صار في حينه .

١٩٣٣

... تاسيس الكومسمول ... الشيوعي الشيوعي)

١٩٤٨

١٩١٨

١٩٣٦

١٩٥٦

١٩٤٦

١٩٥٦

١٩٥٦

١٩٤٥

١٩١٧

١٩٣٥

١٩٥٦

١٩٧٨

العزب الشيوعي الكندى ... انسحاب المارينز من لبنان

... السكرتير العام للحزب ... الكندى في كلمة القاها ... مؤخرا بوقف التدخل ... لبنان الداخلية من قبل ... المتحدة ودول اوروبا ... على ضرورة انسحاب ... البحرية الاميركية (المارينز) ... التي تشكل الدعامة ... لقوات الاحتلال ... ان الولايات المتحدة ... وسائلها القدرة تريد ... على الشرق الاوسط ومن ثم ... الشعوب العربية واضطهادها ... الاساليب التي كانت قد ... في فيتنام .